في اتحاد كرة القدم.. البدء بترتيب البيت الداخلي

هل كانت اللجان العليا ملبية للطموحات والآمال؟

العمل التطوعي باب من أبواب الفساد فاحذروه

ناصر النجار

بدأ العمل الورقي في اتحاد كرة القدم وانطلقت الاجتماعات وبدأت القرارات بالصدور، ومن هذه القرارات الصادرة تشكيل بعض اللجان العليا، وتأجيل صدور لجان أخرى، وقد صدرت تشكيلاتها أمس الأول.

للأسف ما زلنا مصرين على أن بعض الخطوات تسير بشكل خاطئ بعد أن صدمنا برؤية بعض الأسماء تشغل لجاناً تحتاج إلى ثقل وخبرة وكفاءة ونزاهة.

وبعض الأسماء التي شغلت حيزاً في هذه اللجان لا تمتلك هذه المواصفات أبداً، وهي مجربة على مدار السنوات الماضية ولم تفلح بشيء بقدر ما أفلحت باستثمار عضويتها في مصالح شخصية ومنافع فردية خاصة.

وأغلب الظن أن رؤساء اللجان اختاروا أعضاء على مقاسهم ليكونوا متقردين بالقرار وقادرين على فرض هيمنتهم على اللجنة.

لذلك من الطبيعي أن نسأل: وفق أي المعايير تم اختيار أعضاء اللجان؟

رئيس الاتحاد قد لا يرغب بخوض نزاعات مبكرة مع أعضاء اتحاده لذلك وافق على كل خيارات أعضاء اتحاده من مبدأ منحهم الحرية التامة في العمل وعدم التدخل في شؤون لجانهم، وهذا هو الخطأ بعينه، لأنه بمحصلة الأمر فإن رئيس الاتحاد هو المسؤول الأول والأخير عن نجاح العمل أو فشله.

نحن نذكر أن البدايات الخاطئة ستنتهي إلى الفشل الذريع، وكل ما نشاهده اليوم أن الاتحاد الجديد يسير على النهج الخاطئ الذي سار عليه من سبقه، وما يجري الآن لا يتوافق مع الأهداف والغايات التي أعلنها رئيس وأعضاء الاتحاد في حملتهم الانتخابية أو بالتصريحات الكثيرة التي تلت الانتخابات.

وعلى سبيل المثال لا أعتقد أن لجنة المسابقات مع احترامنا الكامل لشخص كل أعضائها قادرة على تلبية طموح المرحلة القادمة، ومن غير الجائز أن تكون عضوية اللجان الفنية بمنزلة جسر عبور إلى اللجان العليا التي تتطلب أشخاصاً أكثر كفاءة وقدرة على تفعيل هذه اللجنة التي هي الأساس في عملية كرة القدم وتعتبر من اللجان السيادية في عالم الكرة المستديرة.

إذا كان مفهوم لجنة المسابقات أن عملها يقتصر على إصدار جداول المباريات وتحديد الزمان والمكان وتعيين المراقبين فعلى كرتنا السلام، وحتماً في هذه الحالة فإن اهتمام اللجنة سينصب على مراقبة المباريات واختيار الأنسب منها ودعم الأصدقاء والمقربين لنعود إلى المربع الأول وكأنك يا أبا زيد ما غزيت.

وللعلم فإن مثل هذه الأعمال تقوم بها بدقة ومهارة فرق الأحياء الشعبية في دورياتها، وهذه المهام ليست صعبة ومن الممكن لأي شخص مطلع على كرة القدم ولو كان في مقاعد المتفرجين بملاعبنا أن يقوم بها.

لكي تتطور كرة القدم تحتاج إلى فكر كروي حديث، ولأن كرتنا محترفة فإنها تحتاج إلى ثقافة احترافية.

إذا بقيت مسابقاتنا المحلية على شاكلتها هذه، فبمإذا ستستفيد كرتنا، المسابقات الرسمية تحتاج إلى نسف من الأساس، وتحتاج إلى صبغ جديدة، وخصوصاً في الدرجات الدنيا وفي الفئات، وتحتاج إلى دعائم ومساندة من اللجان الأخرى، ومن الدوري ذاته.

نريد لجنة لها رؤية تطويرية للإقلاع بالمسابقات الرسمية، ولتحقيق الفائدة الكاملة المرجوة من هذه المسابقات.

وعلى سبيل المثال، ما الفائدة من دوري تلعب فرقه عشر مباريات في الموسم الواحد في شهرين فقط؟

وما الفائدة من أندية لا تملك مقومات كرة القدم؟

هذه الأسئلة يجب أن تكون حاضرة في ذهن اتحاد كرة القدم أولاً ولجنة المسابقات ثانياً.

المشكلة في قبول انتساب الأندية إلى اتحاد كرة القدم، لن يطلع على الشروط فإنها تتطبق على كل الناس، فبإمكان أي شخص أن يكوّن نادياً ما دام يملك مقراً ولو غرفة وهاتفاً ووسيلة اتصال (فاكس وموبايل فيه نت) وكم شخص بين لاعب ومدرب.

إذا اطلعنا على الأندية المنتسبة إلى اتحاد كرة القدم لوجدناها أكثر من مئة وخمسين نادياً أغلبها أندية خلبية لا تملك أدنى مقومات كرة القدم.

لجنة المسابقات يجب أن تعتمد في عملها على الرقم والنوع، وعليها أن تضع في حساباتها كيفية تطوير المسابقات الرسمية لتحقق أدنى الفائدة المطلوبة.

من البداية لابد من الاطلاع على أوضاع اللاعبين وتصنيفاتهم.

كم عدد لاعبي الرجال وأعمارهم، وكم عدد لاعبي الشباب وكم عدد لاعبي الناشئين وكم عدد لاعبي الأشبال.

وفق العدد الموجود الفعلي، يمكن وضع خريطة للدوري أن تنظر لجنة المسابقات إلى هذه الأندية بنظرة واقعية من مبدأ وجودها الحقيقي وإمكانياتها، فيتم توزيعها على درجات، ولينطلق على سبيل المثال في كل حارة وقرية فريق لكرة القدم وقد استوعب الاتحاد اللبناني هذه الفرق في خمس درجات مع العلم أن مساحة لبنان تعادل مساحة محافظة سورية واحدة.

نحن لا نريد فرض شكل العمل على لجنة المسابقات، فلها الحرية فيما تراه لكونها في موقع المسؤولية، ومهمتنا تقتصر بالإشارة إلى الخلل فقط، ومن هذا المبدأ ومن خلال تجربة السنوات العشر السابقة وجدنا أن دوري الدرجة الأولى لا لون ولا طعم ولا شكل له، وإذا كانت حجة التغيير تعوقها إمكانيات الأندية، فإن المصلحة العامة أكبر من المصالح الفردية للأندية، وعلى الأندية أن لا تستطيع المشاركة لضعف إمكانياتها أن تنسحب من هذا الدوري وتنضم إلى دوري الدرجة الثانية أو دوري يلائم إمكانياتها.

قد يكون تخفيض عدد أندية الدرجة الأولى يحتاج إلى إجراءات عديدة وموافقة الجمعية العمومية، وهذا أمر طبيعي وعلينا البدء به منذ الآن لنصل إلى الدوري الذي نتمناه ولو بعد موسمين، حالياً يمكن توزيع الفرق على مجموعتين وليس أكثر لكي نحقق الفائدة المرجوة ولو بحدودها الدنيا.

الملاحظة المهمة التي نوردها ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار تتعلق بفشل الأندية الصاعدة إلى الدرجة الممتازة وعدم قدرتها على الصمود أكثر من موسم أو موسمين على الأكثر.

الفشل في المقام الأول سببه أن دوري الدرجة الأولى لا يصقل فرقه ولا يؤهلها لدخول الدوري الممتاز، وذلك من ناحية قلة عدد المباريات وضعف مستوى اللاعبين، وندرة المباريات التنافسية، وهذا ما حدث مع فريقي الوثوار وعفرين هذا الموسم، وهو ما حصل ويحصل مع فرق الحرية والمحافظة والبقلطة فبقي التأهل إلى الدرجة الممتازة أمامهم مانعاً. والمشكلة الأكبر أن الفرق المتأهلة من الدرجة الأولى ولأنها بالأصل غير مؤهلة للدوري الممتاز تحاول دعم صفوفها ببعض اللاعبين فتقع في فريسة عدم التناغم وسوء الانسجام وضحية اللاعبين، ولو أن دوري الدرجة الأولى كان امتداده للدرجة الممتازة بكل شيء لما وقعت أنديتنا بكل هذه الإشكالات.

> التوزع العشوائي جعل الأندية يأكل بعضها بعضاً

العمل التطوعي

ما تكلمنا به عن لجنة المسابقات ينطبق على العديد من اللجان العليا الأخرى وإن كان لكل واحد منها خصوصيتها وطبيعة عملها.

الشيء الذي نخشاه في الكثير من الأسماء التي زجت في اللجان تنطبق عليها مقولة (فاقد الشيء لا يعطيه) وهذه لجنة الحكم بصورتها الأخيرة مثال حي، وللأسف فإن الحكام والتحكيم مشكلة كبيرة عصية على الحل وسنواجه منها المتاعب كثيراً في الموسم القادم.

العرف السائد الذي جعله اتحاد كرة القدم فرضاً أن تكون اللجان العليا بعهدة أعضاء الاتحاد هو مفهوم غير صحيح بالمطلق.

وعلى سبيل المثال فإن أحد الأعضاء يرأس ثلاث لجان فدفعة واحدة، وبالتالي فكثرة المهام وضعف الإمكانيات أن تنسحب من هذا الدوري وتنضم إلى دوري الدرجة الثانية أو دوري يلائم إمكانياتها.

قد يكون تخفيض عدد أندية الدرجة الأولى يحتاج إلى إجراءات عديدة وموافقة الجمعية العمومية، وهذا أمر طبيعي وعلينا البدء به منذ الآن لنصل إلى الدوري الذي نتمناه ولو بعد موسمين، حالياً يمكن توزيع الفرق على مجموعتين وليس أكثر لكي نحقق الفائدة المرجوة ولو بحدودها الدنيا.

الملاحظة المهمة التي نوردها ويجب أن تؤخذ بعين الاعتبار تتعلق بفشل الأندية الصاعدة إلى الدرجة الممتازة وعدم قدرتها على الصمود أكثر من موسم أو موسمين على الأكثر.

الفشل في المقام الأول سببه أن دوري الدرجة الأولى لا يصقل فرقه ولا يؤهلها لدخول الدوري الممتاز، وذلك من ناحية قلة عدد المباريات وضعف مستوى اللاعبين، وندرة المباريات التنافسية، وهذا ما حدث مع فريقي الوثوار وعفرين هذا الموسم، وهو ما حصل ويحصل مع فرق الحرية والمحافظة والبقلطة فبقي التأهل إلى الدرجة الممتازة أمامهم مانعاً. والمشكلة الأكبر أن الفرق المتأهلة من الدرجة الأولى ولأنها بالأصل غير مؤهلة للدوري الممتاز تحاول دعم صفوفها ببعض اللاعبين فتقع في فريسة عدم التناغم وسوء الانسجام وضحية اللاعبين، ولو أن دوري الدرجة الأولى كان امتداده للدرجة الممتازة بكل شيء لما وقعت أنديتنا بكل هذه الإشكالات.

ملخص الجولات الأربع لدوري الأمم الأوروبية ٢٠٢٢/٢٠٢٣

البطل يتنازل عن لقبه مبكراً وصراع إيبيري على بطاقة المجموعة الثانية

خالد عرنوس

المانشافت فكّ العقدة البطالية بفوز تاريخي

أربع جولات انقضت من الدور الأول لمسابقة دوري الأمم الأوروبية بنسختها الثالثة بسرعة البرق بعدما اضطر اليويفا لضغط المباريات فأقام ثلثي دور المجموعات خلال مدة لا تتجاوز أسبوعين بغية الانتهاء من الدور الأول كاملاً قبل مدة كافية من نهائيات كأس العالم ٢٠٢٢ التي ستقام أواخر العام الحالي على أرض قطر، ولأن الجولات الأربع أقيمت بعد أيام قليلة من نهاية الموسم المحلي والقاري فقد تأثرت معظم المنتخبات بالإرهاق الذي نال من اللاعبين ولم تظهر بصورتها الحقيقية وخاصة أن المدربين اعتمدوا (مكرهين) مبدأ المداورة بين اللاعبين فأشرك معظمهم عدداً كبيراً من اللاعبين في فترة وجيزة ما أثر سلباً في أداء كل المنتخبات وخاصة تلك التي كانت مرشحة للوصول إلى نصف النهائي، وتخطت الحالة السلبية مستوى عدد من المنتخبات الكبيرة لتصل إلى جماهير كرة القدم في القارة العجوز، فجاء الحضور الجماهيري مخيباً في بعض المباريات، ويمكن وصف هذه البطولة باختصار بأن الاتحاد الأوروبي يسعى للسيطرة على سوق كرة القدم عبر المنتخبات بعدما هيمنت أنديته وبطولاتها على عالمها الكبير، وبالتالي ففكرة البطولة لا تتعدى كونها سوقاً جديداً للربح بالنسبة لكرة القدم الأوروبية واتحاداتها، في السطور التالية نلقي بعض الضوء على أهم أحداث الجولات الأربع المنقضية وأرقامها.

النتائج والترتيب

– المجموعة الأولى: فرنسا × الدانمارك ٢/١، كرواتيا × النمسا صفر/٣، كرواتيا × فرنسا ١/١، النمسا × الدانمارك ٢/١، النمسا × فرنسا ١/١، الدانمارك × كرواتيا صفر/١، فرنسا × كرواتيا صفر/١، الدانمارك × النمسا ٢/صفر.

× صدارة بجوزة الدانمارك برصيد ٩ نقاط ثم كرواتيا بـ٧ نقاط والنمسا ٣ نقاط وأخيراً فرنسا بنقطتين.

– المجموعة الثانية: إسبانيا × البرتغال ١/١، تشيكيا × سويسرا ١/٢، تشيكيا × إسبانيا ٢/٢، البرتغال × سويسرا ٤/صفر، البرتغال × تشيكيا ٢/صفر، سويسرا × إسبانيا صفر/١، إسبانيا × تشيكيا ٢/صفر، سويسرا × البرتغال ١/صفر.

× الصدارة إسبانية برصيد ٨ نقاط مقابل ٧ نقاط للبرتغال و٤ نقاط لتشيكيا و٣ نقاط لسويسرا.

– المجموعة الثالثة: المجر × إنكلترا ١/صفر، إيطاليا × ألمانيا ١/١، ألمانيا × إنكلترا ١/١، إيطاليا × المجر ١/٢، إنكلترا × إيطاليا صفر/صفر، المجر × ألمانيا ١/١، ألمانيا × إيطاليا ٢/٥، إنكلترا × المجر صفر/٤.

× تصدر المجري هذه المجموعة برصيد ٧ نقاط يليه الألماني بـ٦ نقاط ثم الإيطالي بـ٥ وأخيراً الإنكليزي بنقطتين.

– المجموعة الرابعة: بلجيكا × هولندا ٤/١، بولندا × ويلز ٢/١، بلجيكا × بولندا ١/٦، ويلز × هولندا ٢/١، هولندا × بولندا ٢/٢، ويلز × بلجيكا ١/١، هولندا × ويلز ٣/٢، بولندا × بلجيكا صفر/١.

× الصدارة هولندية برصيد ١٠ نقاط واحتل البلجيكي المركز الثاني بـ٨ نقاط ثم البولندي بـ٤ نقاط وأخيراً الويلزي بنقطة واحدة.

نتيجتان مدويتان

مفاجآتان من العيار الثقيل سجلتا في المجموعة الثالثة (الحديدية) فقد فك المانشافت الألماني عقدته الإيطالية المزمنة بالمسابقات الرسمية وأنزل به شر هزيمة بلغت خمسة أهداف لهدفين ولم تهتز شباك مانويل نوير الحارس الألماني إلا بعد الهدف الخامس، وسجل كيميش مرة أخرى في هذه النسخة في حين سجل فيرنر أول ثنائية له في هذه النسخة ليصل إلى الهدف ٢٤ في ٥٣ مباراة وسجل توماس مولر هدفه الدولي الرابع والأربعين في ١١٦ مباراة (منها ٣٦ هدفاً في المواجهات الرسمية) لكن الملاحظ أنه هدفه الأول في هذه المسابقة، أما الهدف الخامس فكان من نصيب غوندوغان من ركلة جزاء، وبلغ المدرب هانز فليك مباراته الثالثة عشرة دون هزيمة منذ تسلمه الإدارة الفنية للمانشافت قبل عام من الآن، وقد سجل المنتخب الألماني فوزه الأول في النسخة الحالية علماً أنه خرج من أي فوز خلال ٤ مباريات بالنسخة الأولى على حين اكتفى بفوزين بعد ٦ مباريات بالثانية، على حين تلقى الإيطالي هزيمته الأولى بالنسخة الحالية وهي الأثقل بالطبع من ثلاث هزائم مني بها خلال ١٥ مباراة في النسخ الثلاث.

وإذا كانت خسارة الطليان مفاجأة رقمية فإن سقوط الإنكليز جاء مدوياً من ناحية الكم والنوع، فقد تلقى فريق ساوثغيت صفعة مدوية أعادت إلى الأذهان آخر فوز مجري في إنكلترا قبل ٦٩ عاماً عندما كان فريق بوشكاش أول فريق يهزم الإنكليز في ويمبلي بنتيجة ٦/٣، فأمس الأول اهتزت شباك آرون رامسديل أربع مرات دون رد ليتلقى هزيمة كبيرة في الثانية في هذه النسخة والأقسى من ٦ هزائم مني بها خلال النسخ الثلاث، على حين سجل المجري أعلى فوز له في البطولة من ثمانية انتصارات سجلها على مستوى الدرجات الثلاث، وأصبح لاعبه رونالد زالاي أول من يسجل على مستوى الدرجات الثلاث في البطولة بعدما سجل هدفاً في التصفيف الثالث للنسخة الأولى وهدفاً في التصفيف الثاني للنسخة الثانية وهاهو يسجل ثنائية على مستوى التصنيف الأول علماً أن رصيده الدولي لا يتجاوز ٨ أهداف.

منافسة واقعية

في المجموعة الرابعة سارت الأمور حسب توقعات المراقبين فهاهما المنتخبان الهولندي والبلجيكي يتنافسان على البطاقة المؤهلة إلى مربع الكبار بعد هاري كين أحد هدافي النخبة على مستوى المنتخبات وهو هداف الموندیال الماضي لكنه اكتفى بتسجيل هدف وحيد خلال ٣ مباريات وجاء من علامة الجزاء، وبملاحظة قائمة الهدافين نجد أن الصدارة للهولندي مفيس ديباي برصيد ٣ أهداف فقط على حين سجل ١٥ لاعباً هدفين ومنهم مدافعون كالبرتغالي جواو كانسيلو ومعظمهم من لاعبي خط الوسط مثل الألمانيين كيميش وهوفمان والإيطالي بيلغريني، وأشهرهم رونالدو البرتغالي.

وسجل الأهداف ٧٠ لاعباً ومنهم السويسري جيريل سو والإيطالي جيان لوكا مانشيني اللذان سجلا بالخطأ بمرمى منتخبيهما، وجاءت أربعة أهداف من علامة الجزاء، أما النتيجة الأعلى فكانت فوز بلجيكا على بولندا ٦/١ وكانت أغزر المباريات أهدافاً إلى جانب فوز ألمانيا على إيطاليا ٥/٢، على حين وحدها مباراة إنكلترا مع إيطاليا لم تشهد أهدافاً.

الأفضل والأسوأ

بالطبع فإن منتخبي فرنسا حامل اللقب وإنكلترا ثالث النسخة الأولى قدما نتائج مخيبة لعشاقهما وكلاهما لم يسجل أي فوز وزاد الثاني أنه لم يسجل سوى هدف يتيم كأسوأ هجوم في التصنيف الأعلى، وبالمقابل كان الدفاع البولندي الأسوأ بعد تلقيه ١٠ أهداف، وأثبت البولنديون أنهم الأفضل هجوماً بواقع ١١ هدفاً في حين سجل البلجيكيون ٩ أهداف والألمان ٨ أهداف، بالمقابل أخفق أي منتخب بالحفاظ على نظافة شباكه لكن أقلهم استقبالاً للأهداف كان المنتخب البرتغالي بهدفين.

وعلى مستوى النقاط لم يحقق أي منتخب العلامة الكاملة وأفضلهم الهولندي (١٠ نقاط) يليه الدانماركي والبلجيكي بـ٩ نقاط وكان المنتخب الويلزي الأقل نقاطاً فلم يجن سوى نقطة يتيمة يليه جاره الإنكليزي والفرنسي بنقطتين.

إرهاق ومداورة

جاءت الجولات الأربع مع نهاية موسم أوروبي طويل ومرهق وعليه فقد وصل معظم اللاعبين منهكين ما أجبر المدربين على إشراك عدد كبير من اللاعبين على غير عادة المنتخبات الكبرى في مثل هذه البطولات التي تقام خلال أيام قليلة، والملاحظ أن كل المدربين حاولوا الاستفادة من كامل طاقتهم العددية فأشرك المدرب الإيطالي ٣١ لاعباً وذلك لأن الآتزوري خاض خمس مباريات خلال مدة لا تتجاوز ١٦ يوماً ولم يلعب سوى ستة لاعبين من المنتخبات الـ١٦ الدقائق الكاملة وهم حارسا إسبانيا (يوناي سيمون) والدانماركي (كاسبر شمايكل) وزميل الأخير بيير هوبرغ إضافة إلى ثلاثة لاعبين من المنتخب المجري وهم آدم لانغ وويلي أوروبان وأتيلا زالاي، وأشرك مدرب المجر (الإيطالي) مراكو روسي ٢٠ لاعباً فقط كأقل عدد يليه مدرب إسبانيا لويس إنريكة الذي أشرك ٢١ لاعباً.